mroftalp htehaB ni knil muideM

رحلة الإنسان في القرآن | برنامج وتزوّدوا | المجلس الثاني والخمسون: سورة آل عمران من الآية 981

إبراهيم رفيق الطويل

السلام عليكم ورحمة الله تعالى جيد حياكم الله احبتي بسم الله والله دكتور طارق ما شاء الله ما شاء بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه يحب ربنا ويرضى - 00:00:03

الصلاة والسلام على النبي المصطفى صلاة تترا وعلى اله وصحبه لنهجه اختفى اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا علما نافع يا ارحم الراحمين اللهم ارزقنا والعمل اللهم ثبتنا طلب العلم وعلى طلب القرآن والانشغال بمعانيه - 00:00:59

ولا تحرمنا منه بذنوبنا يا ارحم الراحمين. حياكم الله ايها الاكارم في مجلس الجمعة وها نحن نصل ختام سورة ال عمران هذه السورة العظيمة التي عشنا في افيائها منذ اسابيع - 00:01:21

اقرر المعاني في العقائد والمعاني في الحوارات مع اليهود والنصارى والمعاني العظيمة التي قررت ايضا في موضوع غزوة احد والعبر قادها جند الاسلام واهل الاسلام اتباع هذه الدعوة المباركة من معاني غزوة احد - 00:01:39

منذ بدايتها منذ بدايتها الى وسطها الى نهايتها الى ان استمر ما بعد ذلك من غزوة حمراء الاسد كيف عالجت هذه الصورة قلوب المؤمنين معالجة ايمانية راقية يحتاجها المسلم في كل زمان ومكان - 00:01:58

بعد كل هذا المشوار الذي مشينا فيه في سورة ال عمران والافكار والنقاشات والحوارات والجهاد الرباط انت تشعر في سورة ال عمران يعني من بدايتها الى هذه النقطة التي وصلنا اليها في الصفحة قبل الاخيرة - 00:02:18

اننا دخلنا في معارك الحياة دخلنا في جدالات وحوارات مع اليهود والنصارى الصبر على مكرهم وخداعهم ومحاولة الفهم لاساليبهم ومكرهم واقرار الحق عليهم واقامة الحجة عليهم ثم بعد ذلك دخلنا في الحديث عن المنافقين واثرهم في المجتمع المسلم - 00:02:33

كيف كان اثرهم بارزا واضحا في غزوة احد منذ بدايتها الى نهايتها. دخلنا في معمعة غزوة احد والمعركة والثبات والدماء والاشلاء والاخطاء المعالجات والارشادات والتنبيهات ثم بعده استمرار الصحابة في الجهاد بعد غزوة احد واستجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح - 00:02:55

تشعر في صورة ال عمران ان هناك حركة كبيرة في السورة من بدايتها الى نهاية حركة ذلك المسلم الذي يحمل هم دينه يحمل هم السير الى الله سبحانه وتعالى. ذلك المسلم الذي يريد ان يكون جنديا من جنود هذا الاسلام العظيم - 00:03:17

ثابتا عليه منافحا عنه داعيا الى الله محاورا مناظرا مترقبا ناظرا لمن حوله يريد ان يسير الى الله سبحانه وتعالى فيجاهد في سبيله ويرابط يريد ان يكون من الربيين ما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا الذين يحسنون الظن بربهم في احلك اللحظات ومع وجود الالام والنكبات - 00:03:35

في هذا الطريق يبقى ثابتا مرابطا وهو يلهث في سيره الى ربه عز وجل سائلا من الله الثبات يعني انت تتكلم عن معركة ذاك المسلم في الحياة هنا يأتي ختام السورة ليبين لك - 00:04:03

مجموعة من العبوديات التي لابد لهذا المسلم الذي يخوض معركة الاسلام ومعركة الحق معركة السير الى الله لابد لهذا المسلم من ان يتسلح بمجموعة من العبوديات هذه العبوديات التي سيمارسها على مستواه الشخصي - 00:04:18

تعينه على تحمل الام الطريق وصعوباته وما فيه من الاشكالات والعقبات التي تظهر يقول ربنا سبحانه وتعالى مبينا هذه العبوديات وصلنا الى الاية مية وتسعة وثمانين من ال عمران ولله ملك السماوات والارض بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:04:36
ولله ملك السماوات والارض. والله على كل شيء قدير كل هذا الصراع من اول غزوة اول سورة ال عمران الى هذه النقطة ونصارى وكفار قريش والصراعات يقول الله عز وجل ولله ملك السماء - 00:04:56
كل ما في هذا الوجود كل ما في هذا الوجود وملك لله سبحانه وتعالى الكفار بمكرهم وكيدهم بلادهم وديارهم المنافقون واليهود والنصارى واهل الاسلام وكل ما في هذا الوجود هو ملك لله - 00:05:15
وبالتالي انت يا ايها العبد المسلم تصطف في جنب الله بتوحيدك له بعبوديتك له. بدفاعك عن دين انت تصطف جانب قوة عظمى سبحانه وتعالى الاله القدير العظيم عز وجل فهذا يعطي المسلم اول شعور بماذا؟ بالاريحية والطمأنينة - 00:05:37
يعني اسير بالاتجاه الصحيح على ما فيه من الالام والاشكالات انني اسير بالاتجاه الصحيح انني مع من يملك السماوات والارض. انت عندما تركن الى ظالم او الى فاسد او الى كافر او الى فاجر - 00:05:59
تركن الى مخلوق الى ضعيف الى انسان لا يملك شيئا يعطيك اياه واما اذا ركنت الى الله سبحانه وتعالى فانت تأوي الى ركن شديد انت تأوي الى ركن شديد الى الذي له ملك السماوات والارض - 00:06:13
ومن اوى الى الله سبحانه وتعالى اواه الله ومن كان في صف الله سبحانه وتعالى نصره الله وهذا مهم جدا ان يتقرر في عقيدة المؤمن ان كل هذا الوجود هو ملك لله عز وجل وهذا بالتالي يعطيك كما قلت الطمأنينة في مسيرك - 00:06:31
ولله ملك السماوات والارض والله على كل شيء قدير. طب يا رب اريد عبوديات انا كانسان مسلم نريد عبوديات تزيدني ثباتا ويقينا على صحة الطريق الذي اخترته عبودية تثبتني رغم الالام والتضحيات التي اراها امامي. فيقول سبحانه وتعالى موجها المؤمن - 00:06:53
عبودية التفكر والعبودية التأمل والنظر في ملكوت السماوات والارض ودور هذا التأمل والتفكر في تثبيت الايمان ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار ايات اللؤلؤ ان في خلق السماوات والارض - 00:07:14
يحثنا ربنا سبحانه وتعالى هنا الى ان ننظر ونتأمل في جمال السماوات والارض وما فيها من العلامات والدلالات الاجسام الباهرات الدالة على خلق الله عز وجل والدالة على وجود الله سبحانه وتعالى والدالة على انك تصطف - 00:07:36
المكان الصحيح ان في خلق السماوات العظيمة وبما فيها من الاجرام والنجوم والكواكب والارض وما فيها من البحار والانهار والاشجار والحيوانات والدواب واختلاف الليل والنهار. يعني مسير الليل والنهار وتقلبهما. نحن في كل صباح ننتظر القوة - 00:07:56
شروق الشمس ثم بعد ذلك اذا بها تغرب ويخرج مكانها او يأتي مكانها الليل الدامس ثم ساعات ثم بعد ذلك تأتي الشمس مرة اخرى معلنة وجود النهار وتنفس الصبح ثم بعد ذلك تغيب - 00:08:18
هذه الحركة المستمرة المنتظمة التي لا خلل فيها ولا اشكال فيها. ولم يحدث في يوم من الايام اننا استيقظنا فوجدنا هناك خلل في نظام الكون او ادنى يعني حصل خطأ في ترتيب الليل والنهار او ان النظام الكوني - 00:08:32
في اشكالية معينة وهناك خلل في السيستم ويحتاج الى اعادة ترتيب. كما يحصل في اجهزة الحاسوب ولا اجهزة الحياة او انظمة ترى اذا نظرت الى افخم الشركات في العالم واعظم الصانعين فاعلين من بني البشر - 00:08:49
تجد في النهاية يحصل ما يحصل من الاخطاء التقنية. يحصل ما يحصل من الاشكالات. يحصل ما يحصل من ولو شيء يسير عدم التنسيق والترتيب التام لكن هذا لم نجده في يوم من الايام - 00:09:07
واختلاف الليل والنهار هذا كله يزيدك يقينا انك في الصحيح لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يمارس عبودية التفكر كان يستيقظ في ساعات الليل فهذه الايات ان في خلق السماوات والارجاء في صحيحه - 00:09:21
يقول عليه الصلاة والسلام ويل لمن قرأها ولم هذه الايات التي تبدأ من اية مية وتسعين ورد في صحيح ابن حبان قوله صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأ ولم يتفكر فيها - 00:09:42

او كما قال صلى الله عليه وسلم مما يدل على ان النبي عليه الصلاة والسلام يتوعد من لا يقف عند هذه الايات ليمارس عبودية احيانا انت مع معمعة الطريق والصراع - 00:09:58

التعامل مع جنس البشر والاشكالات التي تمر بك تنسى ان تعطي نفسك قسط من الراحة بعيدا عن هذه الاجواء الدنيوية وصخب الحياة قسط تأخذ به نفسك بتشحن كما يقولون ولتثبت معالم الايمان وكلنا نحتاج الى الخلوات نحتاج الى تلك الساعات التي نجلس فيها وحدنا لنتفكر في مسيرة هذا الكون - 00:10:11

في مشهدية الحياة في مشهدية الوجود النظر الى موازين الدنيا والى الاصناف المختلفة فيها النظر الى السماوات والارض والتقلب الليل والنهار وحركة هذا العالم الصراعات التي فيه وان سعيكم لشتى واختلاف الافكار كل هذا لابد وان تأخذ نفسك في الحياة بعيدا لتنظر اليه نظرة عامة - 00:10:34

هذه الخلوة في التفكر هي من مثبتات الايمان والله تذهب تلقط انفاسك ثم تعود الى معركة الحياة تكمل الايات ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات علامات مثبتات - 00:10:56

لاولي الالباب اصحاب العقول واصحاب الفكر والتدبر من هم اولوا الالباب حقيقة هنا الذين سيستفيدون من هذه الايات والعلامات الباهرات واذا نظروا اليها تزيدهم ايمانا بطريقهم ايمانا بالههم هؤلاء اولي الالباب الذين يذكرون الله - 00:11:18

وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا عذاب النار الذين سينتفعون من هذه الايات هم هؤلاء الذين عمروا قلوبهم السنتهم وعقولهم بذكر الله سبحانه وتعالى على كافة الاشكال والصعد المتوفرة والمتيسرة بين ايديهم - 00:11:40

سواء كانوا قياما يسيرون في الحياة ويذهبون ويأتون يتفكرون سواء كانوا وعودا وجلوسا في مجالسهم العامة والخاصة يتفكرون. سواء كانوا على جنوبهم وقد استلقوا على فروشهم واعطوا ظهورهم للارض يتفكرون - 00:12:07

لفظة قياما وقعودا وعلى جنوبهم يدل على ان هؤلاء هم المتفكرون على شتى احوالهم ومختلف تقلباتهم اذا لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله في ناس بتتذكر ربنا في كل احوالها - 00:12:29

في ناس وهي بتسير في الحياة في كل خطوة من خطواتها هي تذكر الله وهذه مرتبة الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه نعبد الله انك ترى هذا الصنف الذي يسير في هذه الدنيا وفي كل تقلباته يتذكر الله - 00:12:47

هؤلاء هم الذين سينتفعون اي ما انتفاع بالنظر في ملكوت السماوات والارض. فلذلك قال هم يذكرون الله ويتفكرون في خلق السماوات والارض دوما اذا نظروا الى السماء نظروا الى الارض واذا نظروا الى الناس واذا نظروا الى هذه الحياة - 00:13:06

يتذكرون ويتفكرون ويعرفون قضية مهمة ان هذا الوجود هذا الاتقان هذا الابداع لا يمكن ان يكون وجد عبثا ربنا ما خلقت هذا باطلا باطلا يعني هزلا ولعبا احسبتم انما خلقناكم عبثا - 00:13:26

الله عز وجل معقول خلق هذه السماوات باتقانها والارض بجمالها. وهؤلاء البشر بمختلف اشكالهم. معقول خلقوا هؤلاء البشر ليتلذذوا في هذه الحياة الدنيا بفرشهم وطعامهم وشرابهم. وليكون غاية وجودي في الدنيا ان احصل متاعا ولذائذ وشهوات - 00:13:46

ثم اموت هذا اول ما يخطر في ذهن هؤلاء الابرار هؤلاء الذين يذكرون الله في مختلف احوالهم بمجرد يلتقطوا انفاسهم بعيدا عن مشهدية الدنيا وينظر نظرة علوية الى كل هذا الوجود - 00:14:08

يدركون هذه الحقيقة العظمى ما خلقت هذا باطلا مستحيل ان هدف وجودي في هذه الحياة الدنيا فقط انني اذهب لاختص في الجامعة بشيء من الاشخاص اذهب اتعلم صنعوا. ثم بعد ذلك اصبح موظف في شركة او اعمل في الحياة بعمل واجيب مال واتزوج. فقط الهدف ان احصل وتر الجسد واجيب اولاد وانبسط في - 00:14:26

الحياة طيبة ومجالس عامة وخاصة ومطاعم ومشارب كشتات ورحلات وخلصنا ونموت وتنتهي حياتنا معقول كل هذا الابداع كل هذا الاتقان هذه الصنعة الالهية فقط من اجل ان اقضي هذه الحياة الدنيا لهثا - 00:14:49

ايمانك بان دخولك في طريق الايمان وثباتك على معاني التوحيد ودخولك فيما كل هذا انما تحصله من هذا التفكر ومن هذا التدبر

فتزداد يقينا بقيمة سيدك الى الله سبحانه. تعرف انك - 00:15:09
مع غاية هذا الوجود الدنيوي بالتأكيد هناك غاية هدف هناك ثمن يجب ان يدفعه الانسان ان ينتقل الى تلك الدار الاخرى. فتعرف مصداقية كلام ربك سبحانه وتعالى. ومصداقية طريقك ما خلقت هذا باطلا - 00:15:28
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك تنتقل الان الى عبودية اخرى وهي عبودية الدعاء. لاحظ كيف ان التفكر والتدبر والتأمل والنظر الكلي لهذا الوجود زاده يقينا انه لا يمكن ان يكون هذا الوجود - 00:15:47
اللي عبث وانني وجدت لعبث. انا وجدت لغاية عظمى يجب ان افهمها. ثم هذا نقلهم الى مرتبة اخرى والى اخرى وهي عبودية الدعاء فان الدعاء هو سلاح المؤمن في ازمنة الاستضعاف - 00:16:05
في رحلة حياة هؤلاء الابرار الانقياء والتدبر زادهم يقينا بطريقهم افتقروا الى ربهم ودعوا بين يديه وقنا عذاب النار نحن عرفنا ان هذا الوجود لا يمكن ان يكون خلق عبثا. فيا رب اعنا على الثبات على المسير اليك - 00:16:22
حتى ننجو من عقابك اعنا على الثبات اعنا سدد طرقنا سدد خياراتنا سدد طريقنا يا رب ثبت ثبت عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار - 00:16:45
ادرك هؤلاء القوم الابرار هؤلاء المجاهدون الصادقون هؤلاء المثابرون على معاني الايمان ادركوا ان اعظم خسارة هي ان تدخل نار جهنم اعظم خسارة ان لا تسير وفق ما يريده منك خالق هذا الوجود سبحانه وتعالى. فاصبح هجيرهم ودعاؤهم وافتقارهم الى الله - 00:17:03
ربنا ما خلقت هذا باطلا نحن ندرك ذلك وندرك انك تريد منا ان نسير اليك وان نكون صادقين معك ان نجاهد في سبيلك وان نرضيك يا ارحم الراحمين. فيا رب ان اسمى امانينا ان تقينا من النار - 00:17:26
من عذابك يوم تبعث عبادك ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيت اكبر خزي واكبر عار واكبر فضيحة واكبر عذاب ان تدخل عذاب الله وما للظالمين من انصار اذا دخل الانسان نار جهنم والعياذ بالله من ينصره - 00:17:45
ظلمت نفسك. انت ظلمت نفسك وظلمت غيرك واذا دخلت نار جهنم انك لن تجد من ينصرك من اهل تجد مفرا من خالق الوجود سبحانه وتعالى ربنا ما زال الدعاء قائما اننا سمعنا - 00:18:06
مناديا ينادي للايمان امنوا بربكم فامنا كان هذا نوع من التوسل بالاعمال الصالحة ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان يا رب نحن في عندما خرجنا الى الدنيا سمعنا دعاة ومصلحين وعلماء ومشايخ واهل علم بالله سبحانه. ومن الراسخين في العلم. سمعناهم ينادوننا الى الايمان - 00:18:25
ينادوننا الى الالتزام والدخول في سلك الصالحين. ينادوننا الى ان نشترك في البرامج النافعة والامور الصالحة والرباط في سبيل الله سمعنا من يناديا للايمان فيا رب نحن لبينا النداء ونسألك يا رب تلبيتنا لهذا النداء - 00:18:56
نداء الايمان التوسل بالاعمال الصالحة من اعظم انواع التوسل الله سبحانه وتعالى بايماننا بك نسألك يا ربنا ان تغفر ذنوبنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار - 00:19:13
سألوا الله سبحانه وتعالى ان يكفر عنهم السيئات ان يستر العيوب والذنوب وهذا يدل على ان اكثر ما يلحظه السائر الى الله سبحانه وتعالى يلحظ ذنوبه يلحظ تقصيره ولا يدلي على الله ويمن على الله بايمانه - 00:19:37
لاحظوا هذه دائما عبارات الثابتين منتصف السورة لما تكلمنا عن الربين الذين ما وهنوني ما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين. قال وما كان قولهم الا - 00:19:57
قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فدائما المؤمن يرى ذنوبه يخشى ذنوبه يرى ذنوبه كاصل جبل عظيم يوشك ان يقع عليه هكذا هو المؤمن يخاف من ادنى الذنوب - 00:20:10
من اطلاقات البصر من فلتات اللسان من خطرات القلوب دائما في خوف ووجل انهم يدركون ان حق الله عظيم وان هذا الاله العظيم الذي خلق السماوات والارض وخلق الليل والنهار والاجرام كل هذا - 00:20:28

هذا الوجود خلقه اله عظيم وانا اقصر في حق هذا الاله العظيم. هكذا المؤمن اسمى امانيه ان يغفر له الرب الذنوب وان يستر العيوب وان يقيه عذابه المؤمن اذا صلى لا يقول يا رب انا صليت لك او انا قرأت لك او انا صمت او انا فعلت من اجلك - 00:20:46
اياك ان تمن على الله بشيء فانت غارق في ذنوبك غارق في بحور التقصير غارق في اوحال الخطايا والخطرات استر على نفسك افتقر الى ربك لله سبحانه وتعالى ان يتجاوز ان يتجاوز عن الخطرات والافكار حصائد الالسن - 00:21:10
لن يدخل احد منكم الجنة في قالوا ولا انت يا رسول الله؟ عرفوا ان قدر الله عظيم وان اعمال البشر وان اعمالنا مهما فعلت من الصالحات والقربات والصلوات والصدقات اعمالك ستبقى بضاعة مزجات - 00:21:31
تقدمها بين يدي فاطر السماوات والارض الذي لو بقيت طول عمرك ساجدا له خاضعا له لم تؤدي حقه فقط طموحنا يا رب الان ان تغفر الذنوب وتستر العيوب وتوفنا مع الابرار فقط - 00:21:52
ارزقنا حسن الختام ارزقنا حسن الختام وارزقنا الثبات على هذا الطريق الى اخر الانفاس والى اخر اللحظات. نعوذ بك من الحور بعد الكور. نعوذ بك من الانتكاس بعد نعوذ بك اللهم من مضلات الفتن - 00:22:08
اعوذ بك اللهم ان نحتار وان نضل بعد اذ هديتنا ربنا لا تزغ قلوبنا هكذا بدأنا في ال عمران بدأناها بالدعاء ونختم ال عمران بالدعاء وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك - 00:22:25
ما وعدتنا على السنة الرسل وعدنا الله على السنة الرسل اذا ثبتنا على طريق هذا الدين مرابطين سائرين صادقين مخلصين. موحدين انه سبحانه وتعالى يدخلنا الجنة برحمته سبحانه ولذلك كما جاء في الحديث يا معاذ - 00:22:43
تدري ما حق العباد على الله النبي صلى الله عليه وسلم اجاب قال حق العباد على الله ان لا يعذب هذا حق اوجبه هو على نفسه ليس لاننا نستحقه واوجبه على نفسه - 00:23:06
قال حق العباد على الله انه لا يعذب من لم يشرك به لم تشرك به شيئا فالله اوجب على نفسه انه لا يعذبك عذابا خالدا في نار جهنم كنت مؤمنا خيرا تدخل الجنة مباشرة - 00:23:23
اذا كان عندك جزء من المعاصي بها دخول النار حتى ولو دخلت تخرج منها الى الجنة اذن الله سبحانه وتعالى يقول هنا عن المؤمنين الموحدين ماذا يقولون ربنا واتنا ما وعدتنا على - 00:23:41
اعطنا ما وعدتنا جناتك رضوانك في كنفك قريبا منك في جنات النعيم ولا تخزنا يوم القيامة ولا تخزنا هذا ما يهمهم انهم يرجون من الله عدم الفضيحة العرض الاكبر يجتمع الاولون والاخرون - 00:23:56
من الله الستر من الله المغفرة من الله ان يجبر العثرات والاخطاء انك لا تخلف وعدتنا يا رب اصدق من الله قيلا. ومن اصدق من الله حديثا هذه الدعوات الطيبات التي صدرت من هؤلاء الابرار - 00:24:18
لاحظ انها تأتي في اعقاب غزوة احد الجراح والالام والاشكالات التي تعرض لها الصحابة. ثم بعد ذلك وجود المنافقين والمثبطين انت في كل معمعة الحياة الى الدعاء يثبتك الله سبحانه - 00:24:38
اي والله لحظات الضعف ايها الاخوة والاخوات في لحظات الكرب في لحظات الشدائد اجتماع الهموم والغموم ما يسلي الانسان وما يخفف عنه هذه الالام هو متنفس الدعاء تشعر انك تستند الى الركن الشديد والى الاله العظيم - 00:24:55
تشعر ان هناك من تستند اليه وتلتجئ اليه وتفزع اليه بقلبك هذا اعظم شعور انساني يعيشه الانسان ولذلك حتى الكفار وجميع الاديان يبحثون عن هذا الشعور لانه شعور فطري شعور ذاك الانسان الضعيف الذي يسير في الدنيا انه يحتاج الى ان يستند الى قوة عظمى تقضي حوائجه وتساعده وتساعده الى - 00:25:14
ترتيب امور حياته واستقراره النفسي وتوازنه الايماني والعملي انت تحتاج الى عبودية الدعاء الى هذا الالتجاء وتحتاج الى البكاء الهك وربك وخالقك سبحانه وتعالى فاذا الله قريب مجيب سريع الاجابة للابرار فاستجاب لهم ربهم - 00:25:38
نلاحظ الفاء التي تدل هنا على قرب الله واذا سألك عبادي عني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان قريب سبحان لكنه يريد ان يرى آآ يريد ان يرى تضرعك يريد ان يراك وانت تشكو اليه وترفع الاكف بين يديه - 00:26:03

اذا حققت هذه الحالة السنية يا ايها السائر الى الله ستجد ربك قريبا فاستجاب لهم ربك استجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى ونلاحظ عادة القرآن يجمع الذكور والاناث بضمير واحد. لا هنا جاءت اجابة تفصيلية من الله سبحانه - 00:26:23

فاستجاب لهم ربهم انه لن يضيع كل تعب في سيرك الى الله سبحانه وتعالى اني لا اضيع عمل عامل منكم. كل الم اصابك في سبيل الله كل تعب تعبته في الدعوة وفي العبادة وفي التقرب الى الله عز وجل - 00:26:46

كل ساعة قراءة قرآن وكل ساعة قيام ليل وكل ساعة ذكر وكل ساعة صدقة وكل ساعة اغاثة ملهوف ونصر مكروب كل ساعة خدمت بها دين الله سبحانه وتعالى وتعبدت بها ربك صادقا مخلصا - 00:27:06

ليس رياء ولا سمعة لن يضيعها الله عز وجل احذر ان تظن ان هناك ساعة او دقيقة اشتغلت بها في هذا الدين ستضيع لا اضيع عمل عامل منكم كنت رجلا او كنت امرأة - 00:27:25

والله سبحانه وتعالى يثبت الاجور ويرفع الدرجات سبحانه وتعالى يحفظ الجميع ولا ينسى لك اعمالك ثباتك وسيرك يعلم سبحانه وتعالى ضعفك ويعرف الامك. ويعرف انك حاولت ان تثبت على هذا الدين. رغم الفتن المحدقة واللام والنكبات - 00:27:42

لكنك بقيت ثابتا تتلمس الخطى اليه وتعالى لا يمكن ان يضيع هذا التعب. لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى. بعضكم من بعض الذين هاجروا واخرجوا من ديارهم - 00:28:06

واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا هي رحلة الداعي رحلة ذاك المسلم طبعا هنا اقصد كل مسلم الى الله عز وجل هو يحمل شعار هذا الدين. ويحمل هم الثبات وهم نصرة هذا الدين - 00:28:23

الذين هاجروا هاجروا من بلاد الكفار الى بلاد الايمان هاجروا من حالة الكفر والافكار والضياع الى الايمان والطاعة والخير. الذين تركوا ماضيهم السيء وانتقلوا بكل ما يتحملوا او يحملوا هذا الانتقال من تعب من ارهاق من محاربة للخطرات والافكار. فالذين هاجروا - 00:28:38

واخرجوا من ديارهم كثير من الناس نعم هو سيدفع ثمن الهجرة. سواء الهجرة من بلاد الكفار الى ديار الايمان. او من ارض الفسوق والمعاصي الى ارض فيها في الهجرة اخواني تتحقق حتى في داخل بلاد الاسلام. انك تكون في منطقة او حي او حارة او كما مر معنا في مجالس ماضية - 00:29:04

تكون فيها ذنوب ومعاصي لكن بيتك فيها ومع ذلك تضطر ان تترك هذا البيت وان تترك هذا المكان لكثرة ما فيه من الفجور والمعاصي وتذهب الى حي او بيئة او مكان اخر ترجو فيه ان تجد بيئة ملتزمة تطيع الله عز وجل معها وتصبر نفسك معها. كل هؤلاء الذين - 00:29:27

هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي تعرضوا للاذى في سبيل الله تم اعتقالهم تم شتمهم تم اهانتهم تعرضوا لانواع من من الضرب والتنكيل والقيود والاغلال كل هؤلاء ايها الكرام - 00:29:47

الذين اوذوا في سبيل الله لن ينساهم الله سبحانه تظن ان هناك شيء يضيع عند ربك واوذوا في سبيلي وقاتلوا واصروا على المقاتلة والرباط في سبيل الله. رغم قلة العدد والعدة لكنهم اصروا على القتال في سبيل الله - 00:30:12

ثم قتلوا استشهدوا ودفعوا ثمن هذا الثبات. هؤلاء الذين خاضوا معركة الايمان اياكم ان تظنوا ان الشيء سيضيع عند ربكم سبحانه وانكم يعني بذلتم شيء بدون مقابل. حاشاه عز وجل وهو الكريم - 00:30:31

لاكفرن عنهم سيئاتهم طلبتم ماذا وكفر عنا سيئاتنا؟ هنا جاءكم لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات بساتين وروضات وحياة مستقرة هادئة جميلة. جنات تجري من تحتها وهذا كله ثواب من والله عنده حسن - 00:30:49

كان يبحث عن حسن الثواب من كان يبحث عن عظيم الجزاء من كان يبحث عن العطايا العظيمة فليطلبها من الله وتعالى عز وجل يلتفت الى هؤلاء المؤمنين من الذلة الصابرة التي اصيبت بعد غزوة احد - 00:31:12

واصيبت بعد كل معركة دامية يأتي هناك التفاتة لكل المؤمنين المستضعفين ايضا في كل زمان ومكان التفاتة حتى الينا في واقعنا

المعاصر حيث يستبد الظالمون ويكثر الفاجرون حيث تجد الفجار والكفار واعوان الكفار - 00:31:32
يطلبون العلو في الارض ويستضعفون اهل الايمان ويرقبهم اهل الايمان يرقبون عتوهم وفجورهم وينتظرون من الله الفرج. يقول سبحانه لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد لا تنخدع لا تظن ان هؤلاء الكفار ممكن لهم. لا تظن ان امريكا والصهيونية - 00:31:54
العالمية وبنو اسرائيل واذناب بني اسرائيل لا تظن ان هؤلاء الفجار لانك تراهم يتقلبون في البلاد ويحكمون العباد ويعبثون بارزاق الامم ويخوضون معارك وسجانات ويصنعون الطائرات والبارجات. اياك ان تضعف اياك ان - 00:32:16
تفقد ثقتك بربك رؤية التمكين الجزئي لهؤلاء الفاجرين الكافرين لا يغرنك لا تنخدع لا تظن ان الامر سيبقى هكذا لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد ما هذا يا رب - 00:32:38
المتاع قليل هي الدنيا هي الدنيا التي نداولها بين الناس فيعلو الكفار قليلا ليمتحن اهل الايمان بالثبات والجهاد ثم تأتي الايام ليعلو اهل ثم تأتي جولة اخرى فيتقلب الذين كفروا في البلاد ليمتحن اهل الايمان ليكون هناك جهاد ودماء واشلاء رباط سبيل الله - 00:32:56
فان الله يحب هذه المشاهد الله يحب مشاهد المرابطين والمجاهدين والثابتين والداعين والصابرين من اجله فلذلك يحصل تغلب للكفار في كثير من الازمنة لانه سبحانه وتعالى يريد ان يتخذ منكم شهداء - 00:33:19
لانه سبحانه يريد ان يميز الخبيث من الطيب يريد ان يمحص الذين امنوا بان هناك معاني لا تحصل الا بوجود هؤلاء كان لا بد من التحمل لوجودهم قليلا وللثبات في مقارعتهم حتى نري الله ما يحبه - 00:33:41
وهو سبحانه يحب ان يرى منا ثباتا وجهادا ورباطا ومقارعة في هذا الطريق لله ان يأخذ منا ما يرضيه وانما هو متاع قليل لهؤلاء الفجار ثم ما ينتظرهم في الدنيا من العذاب الادنى - 00:34:01
في الاخرة من العذاب الاعلى شيء عظيم ثم مأواهم جهنم ويكفي بها عذابا وعقوبة. عندما ترى بني اسرائيل وامريكا وقاداتها الفجار والصهيونية والمنافقين عندما ترى الذين بالعباد والبلاد وقتلوا وعذبوا وسجنوا. عندما ترى كل هؤلاء في نار جهنم عندئذ تقر عيون المؤمنين. ويعرفون ان الله - 00:34:18
وتعالى عدل صادق عز وجل فيما وعد به اهل الايمان وفيما توعد به اهل الكفر والطغيان ثم مأواهم جهنم بئس المئات بئس الفراش الذي يفترش جهنم لكن الذين اتقوا ربهم وفي المقابل هؤلاء الذين اتقوا - 00:34:48
مساخط الله عذاب الله وثبتوا رغم سيطرة الكافرين المستبدين. بقوا مصرين على ان يكونوا مع ثلة الايمان. ولم تتغير موصلتهم انه بعض الناس هو منافق الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا لم نكن معكم - 00:35:07
ان كان الكافر نصيب قالوا لم نستحوذ عليكم لأ هناك الذين اتقوا عذاب الله فبقوا مع الذل المؤمنة مصابرين معها مرابطين معها رغم اللام والاتعاب لكن الذين اتقوا ربهم هؤلاء سيستريحون - 00:35:28
صراحة ما بعدها راحة وهدوء ما بعده هدوء وجمال وجنات وروضات وحياة مستقرة عند ربهم سبحانه وتعالى. هذا ما نحتاج ان هذه العقيدة اخواني هذه العقيدة التي ربينا عليها القرآن اننا ننتظر ثوابنا عند الله في جنات - 00:35:43
الدنيا جبرت على كدر قبلت على الام اجبلت على اتعاب والله ان الانسان عندما يرقب حال الدنيا يعرف ان هذه الدنيا ليست لاهل الايمان بمعنى ان الانسان لا ينتظر فيها راحة - 00:36:01
سئل الامام احمد بن حنبل يا امام متى الراحة فقال عند اول قدم تضعها في الجنة لا تنتظر راحة في الدنيا اليوم انتصرنا في معركة غدا قد يكون هناك جرح والم - 00:36:13
اليوم ارتفع اهل الايمان بعد ذلك تحصل خلافات ونزاعات ويظهر الكفار قليلا وتعود المعركة من جديد تلك الايام نداولها بين الناس وتلك الايام نداولها بين الناس. فلا يكن همك متى ننتصر. فليكن همك - 00:36:25
ان تثبت على دين الله وان تبقى مقدما وان تتوفى مع الابرار الحقيقة هذي قضية مهمة جدا ان الانسان لا يتعلق بها كثيرا. كلنا يحب الانتصار واخرى تحبونها نصر من الله - 00:36:43

لكن الله عز وجل يعلمنا ان هذه الدنيا جبرت على كدر وعلى كبد لقد خلقنا الانسان في كبد وبالتالي لا ننتظر حالة من الاستقرار العام والراحة العامة وعام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون. لا تتوقع من الدنيا - 00:36:58

حالة السعادة التامة عليك ان تترقب من الدنيا المكابدات وتترقب منها الاهوال والشدائد تترقب منها ساعات راحة وساعات شدة حزن يدوم ولا سرور هكذا هي الدنيا الى ان تلقى الله - 00:37:16

اذا خلصت من مشكلة تأتي مرض. اذا انتهيت من مرض تأتي اختبار اخر. اذا انتهيت من اختبار اخر ضعف في الرزق. اذا كذا الابن حصل مشكلة. اه اذا يأتي في - 00:37:37

يأتي وفي هناك لحظات سعيدة هناك زواج هناك رزق هناك هي الحياة تتقلب بنا جميعا على الانسان ان يشتغل للوصول الى دار السعادة الابدية والى دار السكون الابدي الراحة التي لا هم فيها - 00:37:47

ولا حزن ولا ضجر ولا الم ولا تعب حري بالانسان العاقل ان يبحث عن تلك الدار وان يجد وان يكد في الوصول اليها ما شأني بهذه الدار واهلها وانما هي دار الاحزان - 00:38:06

الهموم دار التقلبات نار انما هي متاع قليل سماها ربي سبحانه وتعالى فحري بي الا احرص على المتاع القليل وانما احرص على العطاء الجزيل اذا لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار - 00:38:22

خالدين فيها نزلا من عند الله. نزل النزل هو الضيافة انك هتنزل في فندق هكذا خمس نجوم يسمى هذا نسل ضيافة ونزل من هذا النزل لم يعده رجل من اهل الدنيا - 00:38:40

ما اعده الله سبحانه وتعالى لعباده الابرار. قال وما عند الله خير هذه عبارة تطمين وتضميد الجراح وما عند الله خير للابرار من الابرار وهم يسيرون في الدنيا كثيرا ما يصابون بفقر - 00:38:56

كثير من يصابون بالام كثير ما يصابون باشكالات وصعوبات مشايخنا ودعاتنا في السجون الذين اغلقت عليهم الابواب في وجوههم وضعت الاغلال في ايديهم وربما يشاهدون عبر شاشات التلفاز في السجون الفاجرين الكافرين - 00:39:14

واهل الدنيا يتمتعون بها الانسان عندما يشعر بالاضطهاد والالم وان هؤلاء الفجار الكفار يعبثون بالدنيا ويلهون بمطاعمها ومشاربها وانا السائر الى الله في اغلال وقيود وخلف قضبان الله عز وجل يسلي هؤلاء المؤمنين - 00:39:34

يقول لهم ما عند الله خير للابرار معلش هي لابد وان يكون هناك الام للسائلين الى لابد ان تكون هناك جراحات لابد وان يكون هناك اتعاب وشهداء معلش يتحمل الانسان - 00:39:55

وما عند الله خير للابرار ترقبا للعطاء الجزيل. هذا العطاء الذي لابد وان ندفع ثمنه لا يمكن ان تطلب جنة عرضها السماوات والارض وتطلب دار السعادة الابدية والسكون الابدي والجمال الابدي - 00:40:11

والراحة الابدية تريد ان تدخلها بدون ثمن بدون تضحية هذا لا يمكن الجنة بالمكاره النار بالشهوات ثم تختم السورة بما ابتدأت به بدأت هذه السورة في الكلام عن اهل الكتاب - 00:40:26

وحوارهم وبيان طبائعهم اليهود والنصارى ختمت بالانصاف في ثلة من اهل الكتاب امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم واصبحوا من المرابطين المجاهدين في سبيله عبدالله بن سلام وغيرهم من الصحابة الابرار الذين كانوا يهودا واسلموا او كانوا نصارى واسلموا واصبحوا مجاهدين معنا الصف بالصف - 00:40:42

والمنكب بالمنكب والقدم بالقدم. هؤلاء يوصفهم الله عز وجل ان الله عز وجل يحب العدل. يقول وان من اهل الكتاب ان من يؤمن بالله وما انزل اليكم من القرآن وما انزل اليهم من التوراة او الانجيل - 00:41:06

خاشعين لله. هناك سيبقى حتى في اليهود وفي النصارى. نعم من هو صادق محب للاسلام مقبل عليه وهذا مؤذن ان هناك من سيؤمن بهذا الدين ويصبح من جنوده حتى من اليهود والنصارى - 00:41:23

وبالتالي اياك ان تقنط واياك ان تيأس من ايمان بعضهم هؤلاء الذين امنوا بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله يعني هم عنوانهم في الحياة الخضوع لله هم ليسوا يعني اقوام جبلوا على حسد اليهود والنصارى وعلى بغضهم للعرب وعلى بغضهم لرسول

الاسلام العظيم هم هدفهم الخضوع - 00:41:43
فخضعوا على دين موسى ثم خضعوا على دين عيسى ثم لما جاء محمد صلى الله عليه وسلم خضعوا له لانهم ايقنوا انه هو مكمل بهذا العقد الجميل خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنهم - 00:42:07
مستعدين يبيعوا دينهم ويبيعوا ما كانوا عليه من الخير. طلبا للدنيا ثمنا قليلا كحال كثير من زعامات اليهود النصارى الذين باعوا دينهم وباعوا التوراة وباعوا الانجيل التي كانت تخبرهم عن محمد صلى الله عليه وسلم باعوها من اجل - 00:42:23
قليل الله عز وجل يريد من الصحابة الكرام ومن كل مسلم ان يعرف ان هناك من اهل الكتاب من سيلتحق بركب هذا الدين فعليكم ان ترحموهم وان تأخذوا بايديهم فهم اخوانكم - 00:42:42
ما دام جمعكم لا اله الا الله محمد رسول الله. اولئك لهم اجرهم عند ربهم لن اضيع اجر هؤلاء الذين امنوا من اليهود والنصارى ان الله سريع الحساب تختم السورة - 00:42:58
نداء عظيم المرابطين السائرين الى الله سبحانه وتعالى لكل مسلم اختار الطريق الى الله يقول الله عز وجل مبينا له طبيعة هذا الطريق وما هو المطلوب منك يا ايها الذين امنوا - 00:43:13
اصبروا الى الله يحتاج الى صبر وليس فقط صبر وصابروا الى ما هو اعلى المصابرة والثبات التحمل بدكم تثبتوا ما عندكم خيار اخر والرباط ورابط على ثغور الامة على ثغور الامة - 00:43:29
الجهاد بالسيف. الجهاد باللسان. الجهاد بالمال رابطوا على ثغور الامة رابطوا على ثغور هذا الدين اذن هناك صبر ومثابرة وصابروا طبعا صابر على وزن فاعل وهذا يدل على اننا نشترك مفاعلة تدل على المشاركة. وتدل على وجود اكثر من طرف - 00:43:53
صابروا يصبر بعضنا بعضا. ويثبت بعضنا بعضا على الصبر اصبروا وصابروا ورابط رباط ووقوف شامخين ثابتين على دين الله سبحانه وتعالى على ثغور هذه الامة. على تلبية نداء الايمان واتقوا الله - 00:44:18
اه لانه دائما الله عز وجل يعلمنا لا بد حتى في لحظات الصبر والمصابرة والرباط من تقوى وان يكون صبرنا شرعيا وان تكون رباطنا شرعيا فان بعض الشباب اندفاعه ولتحمسه - 00:44:43
يمكن ان يفعل اصبر وصابر ورابط لكنه لا يتقي الله في اثناء صبره يغلو في دين الله او تتنطع في دين الله او يسفك دماء اخوانه او يسارع في التكفير والتبديل ويقع في اخطاء لا لا لا - 00:44:58
القضية تحتاج الى فهم ووعي وحكم كل شيء له حكمه كل شيء له فهمه ليس المطلوب من الصبر والمصابرة والرباط ان يقودك الى حالة اندفاع واهوج او الى حالة تحمس غير منضبط او الى حالة تقفز فيها عن الاحكام الشرعية لابد وان يكون صبر مع تقوى - 00:45:16
الصبر ما مع انضباط باحكام الشريعة ان تكون وقافا عند كتاب الله. تابعا للعلماء الراسخين الربانيين الذين رزقهم الله سبحانه سعة الاطلاع وحسن الفهم ورؤية الطريق والتروي فيه. لا بد اذا وان تصبروا وتتقوا ما قال وان تصبروا لا يضركم لا. قال ايمان تصبروا وتتقوا - 00:45:38
وهو صبر يفعل فيه المأمور ويترك فيه المحظور ويوقف فيه الانسان عند احكام الشريعة يا ايها الذين امنوا وصابروا ورابطوا وليكن كل هذا الصبر والصبر والمصابر والمرابطة ممزوجة بتقوى الله والالتزام باحكامه والنتيجة لعل - 00:46:00
وهذه لعل لما تكون من الله قال العلماء فهي يقين وليس رجاء يقين اذا انت صبرت وصابرت ورابطت وكنت منضبطا بتقوى الله واحكام الشريعة ستفلح تفلح وتصل الى النجاح والفوز وهذا هو معيار الفوز في ختام سورة ال عمران - 00:46:21
اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا الثبات على الامر والعزيمة في الرشد سبحانه وتعالى ان يجعلنا من الثابتين مرابطين اسأله سبحانه وتعالى ان يرزقنا مفاتيح الايمان ومفاتيح الصبر والرضا ونسأله عز وجل ان - 00:46:45
يصرف عنا قواطع الطريق نسأله عز وجل ان يجعل هممنا عالية ان يثبتنا ان يلهمنا الصبر وان يشرح صدورنا لهذا الطريق ان يشرح صدورنا طريق الخير طريق الاسلام لطريق الثبات. لاننا نعلم ان الطريق هذا صعب - 00:47:02

ان المثبت فيه هو الله سبحانه وتعالى اسأله عز وجل ان يرزقنا طمأنينة به وراحة فيه حتى نصل الى الراحة العظمى والى الهدوء الكبير في جنات النعيم اللهم لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة - 00:47:21

انك انت الوهاب. ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة - 00:47:39

انك لا تخلف الميعاد جزاكم الله خيرا ايها الكرام حضور هذه المجالس الطيبة وها نحن نختم سورة ال عمران بقي علينا من تفسير كلام ربنا في رحلة الانسان في القرآن بقيت - 00:47:56

سورة البقرة ايها الكرام معها جلسة خاصة باذن الله في شهر رمضان رمضان القادم اذا اعطاني الله عمرا وفسحة وقوة نجلس مع سورة البقرة نختم بها هذه الرحلة الطويلة باذن الله فان سورة البقرة - 00:48:09

لها ميزة ما بعدها ميزة وبها كان النداء يا اصحاب سورة سورة عظيمة كبيرة فخمة في معانيها تأصيلها سنام القرآن في رحلة الانسان في القرآن جلسنا من سورة الناس منذ بداية رمضان الماضي - 00:48:30

بدأت خطى تسير بنا كنت اتوهم لعلي في اللحظة الاولى انه يمكن نمر على رحلة الانسان في القرآن مرورا كليا خلال رمضان الماضي انني ازددت يقينا ان هذا الكتاب عظيم - 00:48:52

في معاني لا يمكن حتى استعراض المعاني الكلية في ساعات محدودة حتى المعاني الكلية لاحظوا اننا لا ندخل هنا كما ندخل في تفسير النسب في ادق التفاصيل انما يهمنا استعراض المعاني الكلية - 00:49:07

ومع ذلك تجد ان هذا القرآن عظيم لا يمكن ان تمر على المعاني الكلية مرور الكرام سنة كاملة ونحن تجول ونصول من سورة الى سورة ومن اية الى اية ومن - 00:49:23

معنى الى معنى شريف من معاني هذا الكتاب العظيم انهينا بحمد الله من الناس الى ال عمران بقي علينا سورة البقرة باذن الله آآ نستأنف التعليق عليها ويقول لنا فيها مجالس خاصة - 00:49:38

في شهر رمضان القادم كما قلت اذا اعطاني الله عز وجل من فسحة العمر ومن يعينني على التعليق عليها والعيش معها حياة خاصة ليكون هي ختام تعليقنا على في هذه الرحلة وفي التعليق الى عام الجملة على كلام الله سبحانه وتعالى. طبعا مع الختام بعد ذلك بسورة الفاتحة التي هي مجمل هذا - 00:49:54

الكتاب العظيم مررنا على معالي العام الكلية ثم نأتي الى خلاصة ما في الكتاب العظيم في سورة الفاتحة الله عز وجل يوفقنا ويسددنا ويلهمنا ويجعلنا من الصابرين الصادقين يرزقنا العمل بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:50:17

صل اللهم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه - 00:50:40